كما قال الشاعر ∴ قد قيل ان الله ذو ولد ∴ وقيل ان النبي قد كهنا ∴

∴ لم يسلم الله من بريته ∴ ولا نبي الهدى فكيف أنا ∴

ولكن لكل نوع من العلم طريق ورجال قال تعالى وأتوا البيوت من ابوابها
وقال عليه السلام استعينوا بكل صنعة على أهلها فمن لم يات البيت من بابه
ويأخذ الصنعة من أربابها لم يهتد وأيضا من أشكل عليه هذا الكتاب يرجع
الى علم المعاملة لأنه منها مثل كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة
لجعفر الصادق عليه السلام لأن اكثر ما فيه يحتاج الى التأويل ولا يجوز
حمله على ظاهره فكذلك في كتابنا هذا وأيضا ان هذا أدق الفنون فمن لا
يكون له فيه قراءة وسماع كيف يعقله وذلك لأن أجل العلوم يحتاج الى
القراءة فكيف أدقها فافهم ذلك وخامسها ان يتفكر في أمر روحه وعقله
وفي رضاه وغضبه وغيرها لأنها موجودة في نفسه باليقين وهو ما
يعرفها الا باثارها وصفاتها ولا طريق له الى معرفة حقيقتها ولذلك
اختلفت الأمة في حقيقة الروح والعقل وموضعهما وما جاؤا
بمقنع فاذا لم يحصل له معرفة هذه الأشيا حقيقة فكذلك معرفة
ذات الله وكما انه لا يعرف هذه الأشياء الا بصفاتها فكذلك لا طريق الى الله
الا من جهة صنعه وآياته تأمل لأن هذه النكتة أدل الدليل على الصانع
الجليل ويغنيك عن كتب الأصول وعن كل علم الفصول وفيها فايدتان احدهما
كما انك لا تعرف هذه الأشيا الا بصفاتها وآثارها فكذلك لا تعرف الله
الا بمصنوعاته وآياته وثانيهما كما انك لا تدرك حقايقها فكذلك حقيقة
ذات الله بل بطريقة الأولى لان من لم يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف
حقيقة غيره فايده قيل لا يقوم الانسان بواجب حق معرفة

النفس

النفس ما دام له في الدنيا حاجة من طلب الفضول والزيادات أو عليه من التقوى بقية
فاذا لم يحصل معرفتها الا بذلك فمعرفته أولى وذلك لأن الله واحد لا شريك له
فلا طريق اليه ايضا الا بالوحدانية أي بترك الدنيا والأهل والمال والأولاد
بل بترك النفس كما قيل كن فردا بفرد ولقد أحسن من قال ∴

∴ في الأهل شغل وفي الأولاد مكسلة ∴ والله فرد يحب الفرد فانفرد ∴

وبلغنا عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال لا ينال العبد منازل الصالحين
حتى يترك امرأته ارملة من غير طلاق واولاده يتامى من غير موت وقد روي هذا
المعنى عن كثير من الصالحين كما قال بعضهم ∴

∴ هجرت الخلق طرا في هواكا ∴ وايتمت العيال لكي أراكا ∴

اشارة قال بعضهم أتدرون ما قال ربكم قال انكم سافرتم مشارق الأرض
ومغاربها لتعرفونا فلو سافرتم في أنفسكم لوجدتمونا في أول قدم وللشيخ محيي الدين
الكوفي دام فضله في قصيدته ∴

∴ نادي عن الأوطان وهو حاضر ∴ واعجبا لحاضر مسافر ∴ وقد قيل بدن المحب

مع الأصحاب وقلبه يمر مر السحاب ∴ وتحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب انتم
درتم البلاد والعباد تطلبونا ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد ونحن معكم اينما كنتم
وقد قال بعض أهل الكمال ∴

∴ ومن عجب اني أحن اليهم ∴ وأسأل عنهم من أرى وهم معي ∴

∴ وتطلبهم عيني وهم في سوادها ∴ ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي ∴

أتدرون ما قال ربكم قال أنتم اشتغلتم بالمداد والقرطاس وبقراءة كتب الناس
فلو اشتغلتم بقراءة كتابي الذي كتبته بقلم قدرتي وهو أنفسكم لكانت تغنيكم
عن العالمين وتعرفكم برب العالمين لأن فيها علم الأولين والآخرين وشبه السماوات
والأرضين وما بينهما من المخلوقين تأمل حتى تنل ∴ **نكتة فيل**

Copyright © King Saud University